**المطلب الثالث:**

**آراؤه في أحكام صلاة الجماعة وصلاة التطوع وسجود التلاوة**

**وفيه عشرة فروع:**

**الفرع الأول :** الصلاة في المقصورة.

**الفرع الثاني :** في الرجل يُسْبَقُ ببعض الصلاة ،هل يقضي قبل انحراف الإمام؟

**الفرع الثالث** : إذا كان تشهد الإمام في موضع وتر من صلاة المأموم فهل يتشهد معه فيه؟

**الفرع الرابع** : حكم إمامة المرأة للمرأة في الصلاة .

**الفرع الخامس:** حكم خروج النساء إلى المسجد لصلاة الجماعة.

**الفرع السادس:** فِي الرَّجُلِ يُزْحَمُ ، فَلاَ يَقْدِرُ عَلَى الركوع والسجود.

**الفرع السابع :** كيفية صلاة النهار.

**الفرع الثامن :** الاضطجاع بعد ركعتي الفجر على جنبه الأيمن

**الفرع التاسع** : الوتر على الراحلة.

**الفرع العاشر:** حكم سجود التلاوة في حق السامع.

**الفرع الأول: الصلاة في المقصورة**([[1]](#footnote-2))**.**

يري الإمام نافع رحمه الله جواز الصلاة في المقصورة([[2]](#footnote-3)) , وهو مذهب الحسن([[3]](#footnote-4)), ومعاوية([[4]](#footnote-5)),

والحسين([[5]](#footnote-6)), وابن عباس, وأنس, والسائب بن يزيد([[6]](#footnote-7)), وعلي بن الحسين([[7]](#footnote-8)), وعمر بن عبد العزيز, وسالم, والقاسم, وأبي جعفر, ومعمر([[8]](#footnote-9)), وابن المنذر([[9]](#footnote-10)), و به قال الحنفية([[10]](#footnote-11)), والشافعية([[11]](#footnote-12)), والظاهرية([[12]](#footnote-13)).

**من أدلة هذا القول:**

**1-** عن عمر بن عطاء بن أبي الخوار([[13]](#footnote-14)), أن نافع بن جبير([[14]](#footnote-15)) أرسله إلى السائب -ابن أخت نمر- يسأله عن شيء رآه من معاوية في الصلاة ، فقال : نعم ، صليت معه الجمعة في المقصورة......([[15]](#footnote-16)).

**2-** كان أنس بن مالك يصلى في المقصورة المكتوبة مع عمر بن عبد العزيز ثم خرج علينا منها([[16]](#footnote-17)).

**3-** عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما([[17]](#footnote-18)) أنه رأى ابن عباس يصلي في المقصورة مع معاوية ([[18]](#footnote-19)).

**وجه الاستدلال:** صلاة بعض الصحابة المكتوبة في المقصورة دليل عملي على جواز الصلاة فيها([[19]](#footnote-20)).

**4-** أن المقصورة مكان من الجامع فلم تكره الصلاة فيها كسائر المسجد([[20]](#footnote-21)).

**القول الأخر في المسألة:** تكره الصلاة فيها, و به قال ابن عمر, الأحنف بن قيس([[21]](#footnote-22)), وابن محيريز ([[22]](#footnote-23)), وإبراهيم النخعي, والشعبي([[23]](#footnote-24)), و هو قول المالكية([[24]](#footnote-25)), والحنابلة([[25]](#footnote-26)).

**من أدلة هذا القول:**

**1-** عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا حضرته الصلاة وهو في المقصورة يخرج إلى المسجد([[26]](#footnote-27)).

**نوقش:** أن فعله لا يدلّ على بطلان الصلاة فيها، ولا حجة توجد تبطل صلاة من صلى فيها ([[27]](#footnote-28)).

**2-** أنها يمنع الناس من الصلاة فيها فصار كالمغصوب ([[28]](#footnote-29)).

**3-** أنها تقطع الصفوف، فأصبحت مثل صلاة ما بين السواري([[29]](#footnote-30)).

**4-** إن المقصورة محدثة لم تكن على عهد النبي ولا عهد الخلفاء بعده، وإنما أحدثها الأمراء للخوف على أنفسهم([[30]](#footnote-31))**.**

**الراجح:** بعد عرض قولَي الفقهاء في المسالة والأدلّة , فالذي يظهر لي, صحة القول بجواز الصلاة في المقصورة, وذلك لما يلي:

1. أنها جزء من المسجد في مقدمته , ولأنها إنما عملت للضرورة كحماية إمام المسلمين من عمليات الاغتيال التي ذهب ضحيتها اثنان من الخلفاء الراشدين.
2. لثبوت الصلاة فيها عن بعض الصحابة والتابعين.

1. () المقصورة: هي الحجرة المحصنة بالحيطان،والناحية من الدار الكبيرة المحاط عليها تعتبر مقصورة, المراد بها الحجرة الخاصة بالمسجد يصلي فيها من الكبراء ونحوهم, وسميت المقصورة لأنها قصرت على الإمام دون الناس. انظر : مجمل اللغة ,ص-(756), مقاييس اللغة(5/97), أساس البلاغة( ص2/81), لسان العرب(5/100), معجم اللغة(1/454).

   قيل :إن أول من اتخذها بجامع دمشق :معاوية واقتدى به الأمراء ليصلوا فيها هم وحاشيتهم خوفاً من وثوب بعض الناس على أمير المؤمنين وقتله. انظر: المعارف لابن قتيبة(553), شرح النووي(6/170), مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام(4/501), شرح أبي داود للعيني(4/472). [↑](#footnote-ref-2)
2. () نقله عنه أبو بكر ابن أبي شيبة, وابن المنذر, وابن قدامة. انظر: مصنف ابن أبي شيبة(2/49) برقم (4649), الأوسط(4/117), المغني(3/235). [↑](#footnote-ref-3)
3. () أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي, سبط رسول الله وريحانته, أمير المؤمنين, وأمه فاطمة بنت رسول الله, تولى الخلافة سنة(41هـ), وكانت مدة خلافته ستة أشهر وزيادة, روى عن: النبي عدة أحاديث, وروى عن أبيه: علي بن أبي طالب, وأخيه الحسين وغيرهم , وروى عنه عائشة أم المؤمنين, وعكرمة ,  وابن سيرين وغيرهم , توفي سنة (49هـ), وقيل: (50هـ), وقيل: (51هـ). انظر ترجمته في: أسد الغابة(2/13)رقم الترجمة (1165), تهذيب الكمال(6/220)رقم الترجمة(1248), سير أعلام النبلاء(3/245), الإصابة(2/534) رقم الترجمة(1729). [↑](#footnote-ref-4)
4. () أبو عبد الرحمن معاوية بن صخر بن حرب القرشي الأموي, أمير المؤمنين, شهد مع رسول الله حنيناً, وأتى الكوفة فبايعه الناس، واجتمعوا عليه، فسمي عام الجماعة، فبقي أميراً عشرين سنة، روى عن النبي , وعن أبي بكر, وعمر بن الخطاب وغيرهم , روى عنه: ابن عباس, وابن عمر, وأبو سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة والتابعين رحمهم الله عليهم. توفي سنة,(59هـ), أو(60هـ), وهو الأصح. انظر ترجمته في: أسد الغابة(5/201)رقم الترجمة (4984), تهذيب الكمال(28/176)رقم الترجمة(6054), سير أعلام النبلاء (3/119), الإصابة (10/227)رقم الترجمة(8106). [↑](#footnote-ref-5)
5. () أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي, سبط رسول الله وريحانته, روى عن النبي عدة أحاديث, وروى عن أبيه علي بن أبي طالب, و هند بن أبي هالة, وعمر وغيرهم , روى عنه: أخوه الحسن, والشعبي, وعكرمة وغيرهم, توفي سنة(61هـ). انظر ترجمته في: أسد الغابة(2/24) رقم الترجمة(1173), تهذيب الكمال(6/395)رقم الترجمة(1322), الإصابة (2/547) رقم الترجمة(1734). [↑](#footnote-ref-6)
6. () أبو يزيد السائب بن يزيد بن سعيد المعروف بابن أخت نمر الكندي, الأزدي, روى عن النبي أحاديث كثيرة, وعن عمر  وعثمان وغيرهم , وروى عنه: الزهري, ويحيى  بن  سعيد  الأنصاري, إبراهيم  بن  قارظ, توفي سنة (82هـ), وقيل: (86هـ), وقيل: بعد(90هـ). انظر  ترجمته في: أسد الغابة (2/401) رقم الترجمة(1926), تهذيب الكمال(10/193)رقم الترجمة (2174), الإصابة (4/210) رقم الترجمة(3088). [↑](#footnote-ref-7)
7. () أبو عبد الله, وقيل: أبو محمد, وقيل: أبو الحسن, وقيل: أبو الحسين, علي بن الحسين بن علي بن  أبي طالب, زين العابدين العلوي, حدث عن أبيه الحسين, وعن أبي هريرة, وعائشة وغيرهم, وحدث عنه:  الزهري, وعمرو بن دينار, وأبو الزناد وغيرهم, توفي سنة (94هـ), وقيل: (92هـ), وقيل: (93هـ), وقيل: (95هـ). انظر ترجمته في: تهذيب الكمال (20/382)رقم الترجمة (4050), سير أعلام النبلاء(4/386). [↑](#footnote-ref-8)
8. () أبو عروة معمر بن راشد الأزدي الحداني, الحافظ, شيخ الإسلام, مولى عبد السلام بن عبد القدوس, روى عن قتادة, والزهري, وأيوب السختياني وغيرهم, روى عنه إسماعيل بن علية, وحماد ابن زيد, وسفيان الثوري وغيرهم, توفي سنة(150هـ), أو (153هـ). انظر ترجمته في: تهذيب الكمال(28/303)رقم الترجمة(6104), سير أعلام النبلاء(7/5). [↑](#footnote-ref-9)
9. () انظر أقوالهم في: مصنف عبد الرزاق(2/414/415), مصنف ابن أبي شيبة(2/49), الأوسط

   (4/119), المغني(3/335), شرح النووي(6/170). [↑](#footnote-ref-10)
10. () انظر: شرح أبي داود للعيني (4/472), البحر الرائق(2/275), حاشية ابن عابدين(2/311). [↑](#footnote-ref-11)
11. () انظر: شرح النووي(6/170). [↑](#footnote-ref-12)
12. () انظر: المحلى لابن حزم(3/290). [↑](#footnote-ref-13)
13. () عمر بن عطاء بن أبي الخوار, مولى بني عامر, روى عن السائب بن يزيد, وعبد الله بن عباس, وعبيد الله بن عياض وغيرهم, روى عنه: إسماعيل بن أمية, وعبد الملك بن جريج. انظر:تهذيب الكمال(21/461)رقم الترجمة(4286), تهذيب التهذيب (7/483) رقم الترجمة (801). [↑](#footnote-ref-14)
14. () أبو محمد, وقيل: أبو عبد الله: نافع بن جبير بن مطعم القرشي النوفلي, روى عن: علي بن أبي طالب, والمغيرة بن شعبة, و أبي هريرة وغيرهم , وروى عنه: صالح بن كيسان, وعروة بن الزبير, وعمرو بن دينار وغيرهم, توفي سنة(99هـ). انظر ترجمته في:تهذيب الكمال (29/272) رقم الترجمة(6359), سير أعلام النبلاء(4/541). [↑](#footnote-ref-15)
15. () أخرجه مسلم في صحيحه, كتاب صلاة المسافرين وقصرها, باب الصلاة بعد الجمعة(2/601) رقم الحديث(883), وأبو داود في سننه, كتاب الصلاة, باب الصلاة بعد الجمعة(1/294) رقم الحديث(1129). [↑](#footnote-ref-16)
16. () رواه عبد الرزاق في مصنفه, كتاب الصلاة, باب الصلاة في المقصورة (2/414)برقم(3908), و ابن أبي شيبة في مصنفه, كتاب الصلاة, باب الصلاة في المقصورة(2/49)برقم(4642). [↑](#footnote-ref-17)
17. () أبو رشدين, كريب بن أبي مسلم القرشي الهاشمي, مولى عبد الله بن عباس, روى عن ابن عباس, وأسامة بن زيد وابن عمر وغيرهم, وروى عنه: موسى بن عقبة, وسليمان بن يسار, ومكحول الشامي وغيرهم, توفي سنة(98هـ). انظر ترجمته في: تهذيب الكمال(24/172)

    رقم الترجمة(4970), سير أعلام النبلاء(4/479). [↑](#footnote-ref-18)
18. () رواه عبد الرزاق في مصنفه, كتاب الصلاة, باب الصلاة في المقصورة (2/414). [↑](#footnote-ref-19)
19. () انظر: شرح النووي(6/170). [↑](#footnote-ref-20)
20. () انظر: المغني(3/335), الشرح الكبير مع المقنع (5/297). [↑](#footnote-ref-21)
21. () أبو بحر, الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي, والأحنف لقب له، و اسمه الضحاك وقيل صخر، مخضرم, روى عن عمر, وعثمان, وعلي وغيرهم , روى عنه: أبو العلاء ابن الشخير, والحسن البصري, وطلق بن حبيب وغيرهم. توفي سنة (67هـ), وقيل: (71هـ).

     انظر ترجمته في: أسد الغابة(1/178) رقم الترجمة(51), تهذيب الكمال(2/282) رقم الترجمة (285), سير أعلام النبلاء(4/86), الإصابة(1/364) رقم الترجمة(429), [↑](#footnote-ref-22)
22. () أبو محيريز عبد الله  بن محيريز  بن جنادة  الجمعي, تابعي مشهور, ذكره العقيلي في الصحابة فوهم , سمع من أبي سعيد الخدري, ومعاوية بن أبي سفيان, وعبادة بن الصامت, روى عنه:  الزهري, محمد بن يحيى  بن حبان, وأبو قلابة وغيرهم. توفي في خلافة  وليد بن  عبد الملك, وقيل:  في  خلافة عمر بن عبد العزيز.

    انظر ترجمته في: أسد الغابة(3/376) رقم الترجمة (3172) ,تهذيب الكمال (16/106) رقم الترجمة (3555), الإصابة(8/304) رقم الترجمة (6665). [↑](#footnote-ref-23)
23. () انظر أقوالهم في: مصنف عبد الرزاق(2/414), مصنف ابن أبي شيبة(2/49), الأوسط (4/118) [↑](#footnote-ref-24)
24. () انظر: البيان والتحصيل(1/292). [↑](#footnote-ref-25)
25. () قالت الحنابلة: تكره الصلاة في المقصورة التي تحمي، فأما إن كانت لا تحمى فيحتمل أن لا تكره الصلاة فيها؛ لعدم شبه الغصب.

    انظر: مسائل الإمام أحمد بن حنبل(2/617), المغني(3/235), (2/117),الإقناع(1/198). [↑](#footnote-ref-26)
26. () أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه, كتاب الصلاة , باب , من كرها ذلك (2/49). [↑](#footnote-ref-27)
27. () انظر: الأوسط(4/119). [↑](#footnote-ref-28)
28. () انظر: المغني (3/235), الشرح الكبير مع المقنع والإنصاف(5/297). [↑](#footnote-ref-29)
29. () المراجع السابقة. [↑](#footnote-ref-30)
30. () انظر: البيان والتحصيل(1/292). [↑](#footnote-ref-31)